ومنها العمائم المستطيلة كالطراطير ، تنزع بأطرافها إلى السماء ؛ كأنها ناطحات السحب ! ...

ومنها العمائم المنساحة المفرطحة ؛ كأنها رقائق النطير ينبسط بعضها فوق بعض ! ...

ومنها العمائم « المقلوظة » ، المتضائلة فى حجمها ، المتصاغرة فى هيئتها ؛ كأنها تحاول الاستخفاء والتستر عن أعين الرقباء ! ...

ومنها ... ومنها ...

العمائم كثيرة متعددة ، يصوغها كل بلد على نحو خاص ، بل إن كل امرىء يصوغها بحسب ذوقه وهواه ... فأيها تختار ؟ ... أتراك تريدنا على أن نعود القهقرى ، فنتخذ غطاء رأس قد عفى عليه الزمن ، وانسدل عليه ستر النسيان ؟...

على رسلكم أيها الرفاق ... أحسنوا بى الظن ، واسمعوا منى الجواب :

لست رجعيا وحق السماء . وما عمامتى التى أنشدها إلا عمامة عصرية من طراز مبتكر ، توحى للرأس الذى يلبسها بكل ما هو جديد نافع من الأنظمة والمذاهب والآراء ! ...

ولعل أول خاطر يلوح لى فى هذا الشأن هو أن نحيل الأمر على جهة الاختصاص ، تدرسه فى روية ، وتصدر قرارها فيه على